أفضل الممارسات العالمية لتعزيز المسؤولية الاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية

Global Best Practices for Promoting Social Responsibility within Educational Institutions

إعداد

أحمد حسن أحمد الجعفري

مشرف تربوي حاسب الي

mhammad9@msn.com

أ.د/ هيثم محمد إسماعيل الطوخي

أستاذ بقسم أصول التربية

كلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة

hithameltouky@cu.edu.eg

أ.د.م/ أبو النور مصباح أبو النور

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة

aboelnor@cu.edu.eg

أفضل الممارسات العالمية لتعزيز المسؤولية الاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية

مستخلص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أفضل الممارسات العالمية لتعزيز المسؤولية الاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية، وتسليط الضوء على كيفية الاستفادة منها في تنمية شعور الطلاب بالانتماء والمشاركة المجتمعية. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض النماذج الدولية مثل الولايات المتحدة، تركيا، ومصر، والتي أظهرت تجارب ناجحة في ترسيخ ثقافة المسؤولية الاجتماعية بين الطلاب. وأبرز البحث عناصر ومهام وأسس المسؤولية الاجتماعية، بالإضافة إلى خصائص الأفراد المسؤولين اجتماعيًا، وأوصى بدمج تلك القيم في المناهج الدراسية، وتنمية مهارات التفكير النقدي والمبادرة، وتوفير بيئة تعليمية تشجع على العمل التطوعي والتكافل، بما يدعم التنمية المستدامة ويحقق رؤية المجتمعات الحديثة في بناء مواطن صالح وفاعل.

الكلمات المفتاحية:(المسؤولية الاجتماعية ، الممارسات العالمية ، المؤسسات التعليمية).

Global Best Practices for Promoting Social Responsibility

within Educational Institutions

Ahmed Hassan Ahmed El-Jaafari

Computer Educational Supervisor

mhammad9@msn.com

Prof. Haitham Mohamed Ismail Al-Toukhi

Professor
Department of Principles of Education
Faculty of Higher Studies of Education
Cairo University
hithameltouky@cu.edu.eg

Prof. Abu Al-Nour Misbah Abu Al-Nour

Assistat Professor
Department of Principles of Education
Faculty of Higher Studies of Education
Cairo University
aboelnor@cu.edu.eg

Abstract

This research aims to identify the best global practices for promoting social responsibility within educational institutions and to highlight how these practices can be utilized in fostering students' sense of belonging and community engagement. The researcher employed the descriptive-analytical method to review international models such as those of the United States, Turkey, and Egypt, which have demonstrated successful experiences in instilling a culture of social responsibility among students. The study highlighted the elements, tasks, and foundations of social responsibility, in addition to the characteristics of socially responsible individuals. It recommended integrating these values into curricula, developing critical thinking and initiative skills, and providing an educational environment that encourages volunteer work and solidarity. These efforts support sustainable development and align with the vision of modern societies in building responsible and active citizens.

Keywords: (Social Responsibility, Global Practices, Educational Institutions)

.

أفضل الممارسات العالمية لتعزيز المسؤولية الاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية

مقدمة:

في تساعد المسؤولية الاجتماعية على تحقيق المشاركة بين الأفراد والمنظمات في المبادرات والأنشطة المجتمعية، وزيادة شعور الطلاب في المؤسسات التعليمية بالمسئولية تجاه مجتمعهم، وجعلهم أكثر إيجابية وفعالية في إحداث تغيير إيجابي يعزز روح التعاون فيما بينهم، وتنمية قدراتهم على العمل بشكل جماعي لتحقيق أهداف مشتركة، تخدم المجتمع وتحقق تنميته المنشودة، وبالتالي فإن المسؤولية الاجتماعية تعد من الأمور المهمة التي يسعى كل مجتمع إلى تنميتها وتعزيزها في نفوس أبنائه، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ثم العمليات المتلاحقة التي يحققها المجتمع بجميع فئات وطبقاته الاجتماعية، من أجل تحقيق الصالح العام للمجتمع.

حيث يشهد العالم المعاصر اليوم العديد من التغيرات السياسية الاقتصادية والاجتماعية التي تسببت في حدوث ثورة هائلة من التقدم العلمي والتقني السريع، أدي بدوره الي تغير أساليب وأنماط الحياة المختلفة، التي فرضت علي التربية الحديثة مفاهيم جديدة في كافة مجالات الحياة لمواجهة تحديات المستقبل، ومنها المسئولية الاجتماعية، باعتبارها قيمة اجتماعية مضافة ينبغي أن تسعى المؤسسات إلى تحقيقها، وتحسين ممارستها في سبيل إكسابها للطلاب، وجعل دورها فعالًا لإحداث عملية التنمية المستدامة، وترسيخ فلسفة المؤسسة المواطنة، بهدف تكامل أبعادها الشاملة، وبالتالي يعد تنمية الشعور بالمسؤولية المجتمعية في نفوس الطلاب ضرورة مؤكدة، من أجل النهوض بمجتمعهم، وأداء الأدوار المنشودة منهم تجاه المجتمع، بدافع من الضمير الإنساني والمسؤولية الاجتماعية تجاه مجتمعهم، وبالتالي فإن تحمل المسئولية المجتمعية من الصفات التي يجب أن يتحلى بها كل فرد في المجتمع للنهوض والارتقاء به، وهي مهمة تقع علي عاتق المؤسسات الاجتماعية والتربوية والتعليمية المسئولة عن تربية الأفراد وتنشئتهم (الخالدي، 2020، ص187-183).

وبالتالي تعد المسئولية الاجتماعية ذات قيمة اجتماعية، نالت اهتمام المؤسسات التعليمية والبحثية؛ بسبب أهميتها في حياة الأفراد بصفة خاصة، والمجتمعات الإنسانية بصفة عامة، فالفرد تقاس قيمته بمدى تحمله للمسئولية الاجتماعية، والمجتمع المتقدم هو من يقدر أهمية تحمل المسئولية الاجتماعية، الأمر الذي يتطلب تعزيز هذا المفهوم في نفوس الطلاب عامة، وطلاب المرحلة الثانوية خاصة، والتي تعد من المراحل المتميزة في حياة الطلاب الدراسية، حيث تتشكل خلالها شخصية الطالب وتأخذ ملامحها الثابتة، فهي التي تعده ليصبح عضواً صالحاً في مجتمعه، وإنساناً مستقيماً في سلوكه، ومن ثم فإن اجتياز الطالب لهذه المرحلة بأمان سوف ينعكس عليه؛ فيصبح ذا شخصية سوية ويمضى في حياته متزناً في تصرفاته (رمضان وآخرون، 2020، ص211-213).

مشكلة الدراسة:

تظهر المسؤولية الاجتماعية من خلال الالتزام بقيم المجتمع وعاداته وقوانينه ومعاييره، وتحقيق أهداف هذا المجتمع وتدعيم تقدمه وفهم المشكلات التي يتعرض لها، ومن ثم اتخاذ القرارات التي تواجه مشكلاته وتوفير الدعم والإمكانات اللازمة لذلك، وتحديد البرامج والأنشطة اللازمة، والقيام بالإجراءات والمشاركة في تنفيذ هذه البرامج، وهذا كله يتطلب الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والقدرة على تحملها (حوالة والشوربجي، 2020، ص549). والمجتمع اليوم في حاجة إلى تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأطفال والشباب أكثر من أي وقت مضى؛ نظراً لكثرة التغيرات والتحولات السريعة التي يمر بها المجتمع على الصعيدين الخارجي والداخلي، وبالتالي فالمجتمع يتطلب وجود الفرد الذي يشعر بأن هذه التحولات والتغييرات منه وله وأنه مسؤول عنها (مرسي وآخرون، 2014، ص535).

وبذلك تكون المسئولية الاجتماعية أحد أهم الوسائل الوقائية والدفاعية التي تحمي المجتمع وتحفظ له استقراره، ويساعد ذلك في تنمية شخصية الفرد بصورة متكاملة، وذلك من خلال المشاركة الفعالة له في علاج مشكلات المجتمع، أو على الأقل في الحد منها، ومما لاشك فيه أن مستوى المسئولية الاجتماعية المرتفع لدى الفرد يفرض عليه الالتزام بقيم وأخلاق وتعاليم وقوانين المجتمع؛ مما يجعله نموذجًا سلوكيًا إيجابيًا، يحقق من خلاله أهدافه الخاصة التي تشبع احتياجاته، وهذه الأهداف متناسقة ومتكاملة مع أهداف المجتمع، فالفرد جزء من المجتمع، وعلى الجانب الآخر نجد أن انخفاض مستوى المسئولية الاجتماعية لأفراد المجتمع يمهد لظهور الانحرافات السلوكية، وتصبح البيئة خصبة تتسبب في ضعف المجتمع وعدم تماسكه، وغياب الهوية لديه، وانتشار كل المشكلات السلوكية التي تسبب حدة الصراع بين أفراده (سلامة وعبد الحميد، 2015، ص8).

وتعد المسؤولية الاجتماعية من الموضوعات المهمة التي لا غنى عنها في أي مجتمع أو أسرة أو فرد وخاصة في التعليم المتطور، ففي الأسرة في الثقافات المختلفة تقوم بمسؤوليتها في تنشئة الطفل بأساليب مختلفة من التدريب، هذه الاساليب التي تتبعها الأسرة في تنشئة صغارها تهدف الى تنمية سمات الشخصية التي ترى أنها ضرورية ومقبولة ومهمة (الغالبي والعامري، 2006، ص52).

الأمر الذي يتطلب دراسة بعض الممارسات والنماذج العالمية في مجال المسؤولية الاجتماعية، والتعرف على أهم ملامحها وخصائصها، وكيف نجحت هذه الدول في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى أبنائها داخل المؤسسات التعليمية، وكيفية الاستفادة منها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب.

ومن هنا يمكن صياغة المشكلة في التساؤل الرئيس التالي:

- **ما أسس تحقيق المسؤولية الاجتماعية في ضوء أفضل الممارسات العالمية؟**

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما الإطار الفكري للمسؤولية الاجتماعية وأسس تحقيقها؟

2. ما مهام المسؤولية الاجتماعية وأهم خصائصها؟
3. أهم الممارسات العالمية لتعزيز المسؤولية الاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

1. التعرف على الإطار الفكري للمسؤولية الاجتماعية وأسس تحقيقها.
2. تحديد مهام المسؤولية الاجتماعية وخصائصها.
3. دراسة أهم الممارسات العالمية للمسؤولية الاجتماعية.

أهمية الدراسة:

أولًا: الأهمية النظرية:

استمدت البحث الحالي أهميته من أهمية موضـــوعه وهو أفضل الممارسات العالمية لتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب، وما يمكن أن تسـهم به في تطوير أدائهم في خدمة المجتمع، والمسـاهمة في تطويره والنهوض به.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

- قد يساعد البحث في دعم المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب.
- قد يساعد البحث في زيادة الوعي لدى الطلاب بأهمية المسؤولية الاجتماعي في ضوء أفضل الممارسات العالمية.
- مساعدة المسؤولين في تضمين ممارسات المسؤولية الاجتماعية ضمن محتوى المناهج الدراسية.

منهج الدراسة:

استخدم البحث الحالي المنهج الوصـفي التحليلي؛ للتعرف على أفضـل الممارسـات العالمية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية، والخروج بمجموع من التوصيات التي تدعم تلك الممارسات لدى الطلاب.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** أفضل الممارسات العالمية لتعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلاب.
- **الحدود الزمانية:** الفترة اللازمة لإجراء البحث.

مصطلحات الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدبيات التربوية، والبحوث والدراسات السابقة، وفي ضوء الخلفية النظرية المتضمنة بالبحث تم تحديد مصطلحاته إجرائياً على النحو التالي:

المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility:

تعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها تعني: "الالتزام المستمر للجامعات تجاه مجتمعها الداخلي (أعضاء هيئة التدريس، والطلاب، والعاملين) والخارجي الذي توجد فيه بالتصرف أخلاقياً، والمساهمة في تحقيق التنمية الشاملة المستدامة، والعمل على تحسين نوعية حياة افراد المجتمع ككل، وذلك من خلال تفعيل البعد الاقتصادي، والاجتماعي، والبيئي" (إبراهيم، 2020، ص269).

وتعرف المسؤولية الاجتماعية إجرائيًا بأنها: أسلوب يلتزم من خلاله الطالب داخل المدرسة بمجموعة من الحقوق والواجبات تجاه المجتمع الذي ينتمي إليه من أجل تحقيق الرخاء والتقدم لذلك المجتمع وتحقيق أهداف ومبادئ التنمية المستدامة به.

أفضل الممارسات العالمية Global Best Practices:

تعرف أفضل الممارسات العالمية إجرائيًا بأنها: الإجراءات والسياسات والمبادئ الأكثر فعالية وجودة وفعالية في مجال المسؤولية الاجتماعية، والتي تم تطبيقها في مختلف القطاعات والصناعات والدول حول العالم. وتتميز هذه الممارسات بأنها تحقق أقصى قدر من الفوائد والنتائج الإيجابية للأفراد والمجتمعات والبيئة.

الدراسات السابقة ذات الصلة:

يمكن عرض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، –وفي حدود علم الباحث– لم يتم العثور على دراسة سابقة تناولت هدف البحث الحالي، وقد تم ترتيبها زمنيًا من الأقدم إلى الأحدث، وفيما يلي عرض ذلك:

- **دراسة مروة السعيد المرسى عبد الهادي 2018 وآخرون بعنوان: المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها التنبؤيه بأزمة الهوية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني.**

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على إمكانية التنبؤ بأزمة الهوية من خلال المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه: يمكن التنبؤ بأزمة الهوية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني، وذلك من خلال درجاتهم الكلية على المسؤولية الاجتماعية، كما أنه يمكن التنبؤ بأزمة الهوية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني، وذلك من خلال درجاتهم على الأبعاد الفرعية للمسئولية الاجتماعية.

- **دراســـة خلود بنت بكر بن ملوح القحطاني، وعبد الله بن حمد بن إبراهيم العباد 2020 بعنوان: دور الأنشـــطة غير الصـــفية في تنمية المســـؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية.**

هدفت الدراســة إلى التعرف على دور الأنشــطة غير الصــفية في تنمية المســؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمدينة الرياض من وجهة نظر رائدات النشاط، وذلك من خلال قياس مستوى تعزيز الأنشطة غير الصفية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، والكشف عن المعوقات والصعوبات التي تحد من تعزيزها لقيم المسـؤولية الاجتماعية، وسـبل وأسـاليب تنمية المسـؤولية الاجتماعية من خلالها، وفي ضوء النتائج توصلت الباحثة لعدد من التوصيات، منها: إقامة دورات تدريبية لرائدات النشاط في مجال تفعيل الأنشطة ببرامج تعزز المسؤولية الاجتماعية، تحفيز أولياء الأمور على مشاركة الطالبات في الأنشطة غير الصفية خارج المدرسة؛ لتعزيز أدوارهم الاجتماعية، ربط الأنشطة بمؤسسات المجتمع وتفعيل دورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات.

- **دراسة محمد إبراهيم المنوفي وآخرون 2020 بعنوان: المسؤولية المجتمعية: مفهومها وأبعادها: دراسة تحليلية:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم المسؤولية المجتمعية، والوقوف على أبعادها، ودور المعلم في تنمية تلك الأبعاد، وتعرف كيف يمكن تنمية المســـؤولية المجتمعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. وتوصـــل البحث إلى أن بلدنا يسعى إلى تحقيق خطوات واسعة في البناء والتطور مثله مثل بقية البلدان على الرغم من المعوقات التي فرضتها الحروب عليه، من عناصر هذا البناء المسؤولية المجتمعية التي تعد الركيزة الأساسية في بناء المجتمع، وتظهر أهمية المسؤولية المجتمعية أكثر إذا ما قام المجتمع بتدريب أبناءه عليها لكي يقوموا بأدوارهم كما ينبغي في المجتمع ابتداء من الأسـرة، فالمجتمع المحلي، فالأمة وحتى المجتمع الإنسـاني الكبير بوســـائل متعددة ومنها البرامج التربوية التي تتعلق بالعلاقات المجتمعية بين الفرد والمجتمع التي تنمي المسؤولية عندهم.

- **دراســـة أروبافي وآخرون 2021 بعنوان: التزام الطلاب بالمســـؤولية الاجتماعية: مراجعة منهجية للأدبيات والنموذج المفاهيمي والأداة:**

هدفت إلى إجراء مراجعة منهجية للأدبيات حول المظاهر التجريبية لالتزام الطلاب بالمســـؤولية الاجتماعية، من أجل اقتراح نموذج مفاهيمي ينظم الأنماط الأســـاســـية في هذه المظاهر، وأداة تجعلها قابلة

للقياس، وتكونت عينة الدراسة من 24 دراسة تمت مراجعتها، وتوصلت النتائج إلى أن هذا العمل يوفر نموذجًا مفاهيميًا يتألف من ستة أبعاد حول التزام الطلاب بالمسؤولية الاجتماعية بالإضافة إلى أداة معتمدة على مستوى المحتوى تجعل هذه الأبعاد قابلة للملاحظة/القياس تجريبيًا.

- **دراسة فائزة الصاعدي 2023 بعنوان: المسئولية الاجتماعية وأثرها في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية وفق رؤية المملكة 2030.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مطلب من متطلبات التنمية المستدامة وعنصرًا من عناصر تحقيق رؤية 2030 داخل المملكة العربية السعودية خاصة والمجتمعات الإسلامية عامة، وهو المسئولية الاجتماعية، واستخدم البحث المنهج الأصولي، والمنهج الوصفي، وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: أن المسئولية الاجتماعية تعد أحد أهم الوسائل التي يمكن أن تنهض بالمجتمع وتعمل على وحدة وتماسك أفراده، وأنها تمثل ملمحًا قويًا للتماسك، ومؤشراً من مؤشرات تقدم الأمم، وأن تنمية الإحساس بالمسئولية في المجتمع أصبحت مطلبًا من متطلبات الحياة المعاصرة وحاجة ملحة لمواكبة التنمية والتطور السريع في كافة مجالات الحياة، خصوصاً وأن المسئولية الاجتماعية تمثل إحدى الركائز الأساسية في بناء وتنمية المجتمع ونشر التآلف الاجتماعي بين الأفراد. كما توصل البحث إلى أن الإسلام ينظر إلى التنمية المستدامة على أنها الاستهلاك الرشيد والذي يعد نوعًا من أنواع العبادات، وأنّ المسئولية الاجتماعية تحتم على المستهلك أن يراعي في استهلاكه وجه الله تعالى، وأن يهدف باستهلاكه الرشيد التقوى والعمل المثمر لصالحه وصالح مجتمعه، وأن يتحرى الكسب الحلال، ويراعي في الإنفاق أن يكون على الضروريات وتوفير السلع التي تحافظ على الحياة، وأن ترشيد الاستهلاك ليس هو الحل الأوحد الذي يقدمه الإسلام للارتقاء بالمجتمع، بل يوجه المسلمين إلى ضرورة العمل والإنتاج.

تعقيب على الدراسات السابقة:

في حدود علم الباحث؛ لا توجد دراسة سابقة ذات صلة بأهداف الدراسة الحالية، ويمكن التعقيب على هذه الدراسات حيث سيستفيد الباحث من الدراسات السابقة فيما يلي: عرض الإطار النظري للبحث، تحديد المنهج المستخدم، التعرف على أفضل الممارسات العالمية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية، ومن خلال العرض السابق سوف يستفيد الباحث في تحديد مشكلة الدراسة وموضوعها.

الإطار النظري

أولًا: التطور التاريخي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية ونشأتها:

إن ظهور مفهوم المسؤولية الاجتماعية في المجتمع واستمرار شيوعه كان نتيجة لتزامن ظهور هذا المفهوم مع ما شهدته هذه الدول من تطورات اجتماعية واقتصادية وثقافية، واكبت فترة نموها الصناعي

وتطورها العلمي، وهو تزامن لم تشهده أي من الدول النامية، رغم وجود الحاجة الماسة في هذه الدول النامية كي تأخذ بمفهوم المسؤولية الاجتماعية وخاصة وإن الأديان السماوية والدين الإسلامي في مقدمتها ركزت جميعها على العلاقات الاجتماعية والإنسانية في اطار التزام واضح بمجموعة من القيم والمثل العليا التي تبرز أهميتها من ناحيتين أولهما: أن يتحلى الإنسان كفرد في مجتمع بمعايير أخلاقية فيما يقوم به من أعمال وما يصدر من قرارات، أما الثاني: فهي مثل فيما تدعو اليه الأديان جميعا ففي المسيحية والإسلام خاصة من ضرورة التعامل والتكافل بين البشر من أجل الخير العام (Barnaby, 2000, P.20).

وبرز مفهوم المسؤولية الاجتماعية في فترة عصر التنوير، وحتى ظهور نظريات التحديث. وبالرغم من أن المفهوم لم يطرح صراحة إلا أنّ الأبعاد التي يشير إليها المفهوم كانت موضع اعتبار وحوار. ويمكن القول بأن التفكير في المسؤولية الاجتماعية تراوح بين تفكير الفرد بتأسيس المجتمع وتنظيمه، وهو ما يعنى مسؤوليته عمّا يحدث فيه، وبين تعيين المجتمع للمسؤولية الاجتماعية للفرد، ولم تعرف النظرية الاجتماعية موقفا يجمع بين هذين الرأيين إلا مع نهاية القرن العشرين تقريبًا، وفي هذا الإطار فإننا نستطيع أن نرصد ثلاثة مواقف نظرية فيما يتعلق بنشأة مفهوم المسؤولية الاجتماعية، ومصادر تحديد هذه المسؤولية (Beckwith & Franklin, 2005, P.1479).

وتنطلق المسؤولية الاجتماعية من المسؤولية الفردية بالأساس، وتتسع أو ترتقي لتصبح مسؤولية اجتماعية. ويعبر عن هذا الموقف الفيلسوف الإنجليزي توماس هوبز الذي رأى المسؤولية الاجتماعية الفردية لها جذورها في الطبيعة الإنسانية بالأساس، حيث نجده يؤكد على العلاقة بين الغريزة والعقل في التكوين الإنساني، وإذا كان من الطبيعي أن يسعى الإنسان لإشباع حاجاته تعبيراً عن حب البقاء فإنه يتجه إلى تأسيس حالة الاجتماع، لتحقيق إشباع أكثر أمنا واستقرارا لحاجاته الأساسية المهددة بعدم الإشباع في ظل الفوضى البنائية القائمة أو المحتملة (ليلة، 2015، ص245).

يتضح للباحث من خلال ما سبق، ظهور مفهوم المسئولية الاجتماعية في وقت مبكر، حيث اهتمت الدول ببناء وترسيخ هذا المفهوم لدى الأفراد والمنظمات؛ نظرًا لكونه يتضمن العديد من القيم المجتمعية، التي ترغب الدول في تحقيقها لدى أبنائها، من أجل شيوع روح التعاون والعمل الجماعي فيما بينهم، إضافة إلى دور المنظمات في القيام بمهام المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع.

ثانياً: مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

- ينبغي فهم المسؤولية الاجتماعية على أنها: حاجة اجتماعية قبل أن تكون حاجة فردية، لأن المجتمع بأسره في حاجة الى الفرد المسؤول اجتماعياً ودينياً ومهنياً وقانونياً، بل إن الحاجة إلى الفرد المسؤول اجتماعياً أشد إلحاحاً في مجتمعنا المعاصر الذي يمر بظروف التحول الاجتماعي والثقافي نحو

الديمقراطية، وهي كذلك حاجة فردية متغيرة تعمل على تكامل الشـــخصـــية الفردية والاجتماعية التي يتسم بها الفرد، بما تحققه من النضـج الاجتماعي عنده في ارتباطه بالجماعة ارتباطاً عاطفياً، فيتحقق عنده الانتماء؛ نظراً لما تنطوي عليه المســـؤولية من اهتمام وفهم وتوحد مع الجماعة، التي تتوحد مع المجتمع، توحد وجود وتأريخ واقعي وتأملي (Hayes & Bridget, 2005, P.406).

- كذلك تعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها: "إدراك ويقظة الفرد ووعي ضميره وسلوكه للواجب الشخصي والاجتماعي" (الحارثي، 1995، ص.98).
- وتُعرّف المســؤولية الاجتماعية للمنظمات Organization Social Responsibility: بأنها التأثير الذي تقوم به المنظمات، ويشـمل العديد من الجوانب المهمة في المجتمع؛ الأمر الذي يزيد من قيمتها (Nejati, Mehran, et al, 2011, P.440).
- وتعرف المسؤولية الاجتماعية من خلال ارتباطها بالمواطنة بأنها: الأساس الأخلاقي الذي تستند إلية المواطنة، وهي التي تدفع المواطنين إلى تبنى مفهومات إيجابية، وإلى ممارســات ســلوكية تتصــف بالاندماج في الحياة الاجتماعية والسـياسـية، والوعي بأهمية هذا الاندماج، وتتحدد مسـئوليات الأفراد والجماعات وفقاً للأدوار التي يقومون بها، والتي تحددها التوقعات المتبادلة المرتبطة بقيم المجتمع ومعاييره (Beckwith & Franklin, 2005, P.1480).
- أيضـاً تعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها: مقدرة الطالب على الالتزام بمسؤولياته وواجباته تجاه أسرته وأقاربه، وأن يكون عنصــراً فعالاً يشــارك في حل المشــكلات التي تواجه أســرته، مدركاً لاحتياجاته، مسؤولاً عن نتائج أفعاله وتصرفاته (بطيان والمطيري، 2018، ص32).

وفي ضوء ما سبق من التعريفات التي دارت حول مفهوم المسؤولية الاجتماعية، يتضح أنها لا تقتصر المسؤولية الاجتماعية على فرد بعينه دون غيره، أو منظمة دون غيرها، بل ينبغي أن تشمل كافة أفراد المجتمع ومنظماته مختلف أنواعها، والتي تعدف في النهاية إلى تنمية وعي الأفراد بواجباتهم تجاه مجتمعاتهم.، كما تدور المسؤولية الاجتماعية في إطار جملة من الحقوق والواجبات بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه، ويجب على كل طرف الوفاء بما عليه من واجبات، وما له من حقوق.

ثالثاً: أسس تحقيق المسؤولية الاجتماعية:

للمسؤولية الاجتماعية دوائر تبدأ من مسؤولية الفرد في نطاق الأسرة وحتى مسئولية الفرد في العالم، وإذا تأملنا هذه القضية فسوف نجد أن اتساع المسؤولية للفرد يتضافر مع اتساع مساحة التفاعل الاجتماعي، وذلك يجعل اهتمامه بقضــايا البيئية والحفاظ عليها أمر حتمي لديه، وفي ضــوء ذلك تتعدد أســس المســؤولية الاجتماعية وإيجابياتها، وذلك على النحو الآتي (Hayes & Bridget, 2005, P.406).

- أن الجميع يتحمل المسؤولية تجاه النفس والأسرة والمجتمع.
- المشاركة في العمل الخيري هو أساس الاستقلال الاقتصادي.
- يجب أن تسعى الحكومات إلى تشجيع أفراد المجتمع لكي يساعدوا أنفسهم.
- ربط المسؤولية الاجتماعية بالمعتقدات والقيم الإسلامية.
- رد الجميل للمجتمع بالإنفاق على الأعمال الخيرية.
- أن المسؤولية الاجتماعية وسيلة للالتزام الإيجابي للشركات والمؤسسات تجاه المجتمع من خلال تنمية الموارد البشري.

يتضح للباحث من خلال ذلك، تعدد أوجه إيجابيات المسؤولية الاجتماعية للأفراد والمنظمات تجاه المجتمع، والتي تعمق مبادئ الالتزام نحوه، إضافة إلى أن الشعور بها يكون نابعًا من الاعتقاد الديني والضمير الإنساني، الذي يدفع الفرد والمنظمة إلى ذل كل ما في وسعهم من أجل أداء واجباتهم نحو المجتمع.

رابعاً: خصائص الأفراد ذوي المسؤولية الاجتماعية:

يتمتع الفرد ذو المسؤولية الاجتماعية بمجموعة من الخصائص والسمات التي تميزه عن غيره من باقي أفراد المجتمع الآخرين، وتنمي لديهم الانتماء نحو المجتمع، ومن هذه الخصائص والسمات ما يأتي (فؤاد، 2023، ص313).

- الثقة بالنفس وفي الآخرين، وأيضًا ثقة الآخرين فيه.
- النضج الانفعالي والتفكير والتحميل المنطقي للأحداث المحيطة به.
- التمتع بالموضوعية والحيادية في أحكامه على نفسه وعلى الآخرين، وكذلك على الأحداث المحيطة.
- الالتزام بالأعمال التي توكل إليه، والسعي بجدية إلى تحقيقها.
- الولاء والإخلاص للجماعة التي ينتمي إليها.
- يكون أكثر إيجابية وتفاعلًا مع المجتمع الذي يعيش فيه
- القدرة على التعامل مع الأزمات والتغييرات المفاجئة.
- لديه روح المبادرة والعمل الجماعي، مع حرصه على التطوع في ضوء ما يمتلكه من مؤهلات ومهارات.
- أن الطالب المسؤول اجتماعيًا هو شخص أمين وموثوق به، ينجز ما يوكل إليه من أعمال ومهام في مختلف المجلات الاجتماعية والجماعية والأخلاقية والبيئية.
- إدراكه الواعي القائم على استخدام المعارف والمهارات.

ويرى الباحث، أن هذه الخصائص التي يتمتع بها الأفراد الذين لديهم إحساس بالمسؤولية الاجتماعية؛ تدفعهم إلى الاستمرار في العمل، وبذل أقصى ما لديهم من جهد من أجل خدمة مجتمعاتهم، وتمنحهم هذه

المســـؤولية الثقة النفس، وحب الآخرين، والتعاون معهم، وخدمتهم، وتلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم، حيث إن للمســؤولية الاجتماعية تأثيرًا إيجابيًا قويًا في نفوس الأفراد تجاه مجتمعهم، وبالتالي جعلهم موضــع ثقة واحترام من جانب كافة أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه.

خامساً: مهام المسؤولية الاجتماعية:

تختلف مهام المسؤولية الاجتماعية باختلاف أنواعها، وفيما يأتي توضيح لمهام المسؤولية الاجتماعية وفقاً لأبرز أنواعها، من خلال تحقيق ما يأتي:

1- **مهام المســؤولية الاجتماعية للطلاب:** بناء العلاقات يجب على الطالب التفاعل مع أقرانه من خلال بناء علاقات متنوعة وإيجابية مع زملائه ومعلميه، ومن واجبات الطلاب تجاه هذه العلاقات؛ احترام احتياجات الآخرين ومشاعرهم، ومراعاة الأقوال والأفعال بما يتناسب مع الآخرين.

2- **مهام المسـؤولية الاجتماعية للمؤسـسـات:** على الرغم من أنّ المسـؤولية الاجتماعية للشـركات هي مفهوم واســع للغاية، حيث يختلف فهمه وطريقة تنفيذه من شــركة لأخرى، ولكنّ الفكرة الأســاســية للمسؤولية الاجتماعية للشركات هي العمل بطريقة مستدامة اقتصاديًا واجتماعاً وبيئيًا (Beckwith & Franklin, 2005, P.154).

3- **مهام المســؤولية البيئية:** ويشــمل ذلك المبادرات التي تهدف إلى الحد من التلوث وانبعاثات غازات الاحتباس الحراري، وتعزيز الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية.

4- **المسؤولية تجاه حقوق الإنسان:** ويشمل ذلك المبادرات التي تهدف إلى توفير ممارسات عمل عادلة، مثل توحيد الأجور للعاملين في الأعمال ذاتها، وممارسات التجارة العادلة.

5- **المسـؤولية الخيرية:** يمكن أن تشـمل المسـؤولية الخيرية مبادرات مثل تمويل البرامج التعليمية، ودعم المبادرات الصحية، ودعم مشاريع النهوض بالمجتمع.

6- **المسـؤولية تجاه العاملين:** كتحسـين ظروف العمل ورفاهية الموظفين، مثل منح الآباء إجازة مدفوعة الأجر، وتوفير الإضاءة الطبيعية بالمكاتب، والمقاعد المريحة، وظروف عمل صحية.

7- **المســؤولية الاقتصــادية:** تشــمل المســؤولية الاقتصــادية اتخاذ القرارات المالية، مع مراعاة الجوانب الخيرية والتطوعية، ومن ذلك، الاستثمار في مصادر الطاقة البديلة وتمويل الجمعيات الخيرية المحلية (Hayes & Bridget, 2005, P.411).

وفي هذا الصدد يرى الباحث، أن للمسؤولية الاجتماعية مهامًا متنوعة، سواء أكان ذلك على مستوى الطلاب، أو المعلمين، أو مديري المدارس، إضــــافة إلى مهام المســــؤولية الاجتماعية بالنســــبة للمنظمات والمؤســســات داخل المجتمع، وهذا يؤكد على أن المســؤولية الاجتماعية ينبغي تعزيزها ليس على المســتوى

الفردي فقط؛ بل أيضًا على المستوى المجتمعي، بحيث تتلاقى كل الأفكار الفردية والمؤسسية أو المنظمية التي تتكاتف في سبيل خدمة المجتمع، وتلبية احتياجاته.

سادساً: عناصر تحقيق المسؤولية الاجتماعية:

للمسؤولية الاجتماعية عناصر تميزها، وهي (الاهتمام، الفهم، المشاركة)، ويمكن الإشارة إلى هذه العناصر على النحو الآتي (موسى، 2018، ص25-26):

1- **الاهتمام:** ويتضمن الارتباط العاطفي بالجماعة، وحرص الفرد على سلامتها، وتماسكها، وتحقيق أهدافها، واستمرارها، والاهتمام يضم أربعة مستويات وهي:

أ- التفاعل الاجتماعي: ويقصد به تفاعل الفرد مع الجماعة، وما يحدث من انفعالات وأحداث.

ب- الانفعال بالجماعة: ويكون بصورة إرادية حية، يدرك الفرد ذاته أثناء انفعاله بالجماعة.

ج- التماسك الاجتماعي: وهو شعور الفرد بالاتحاد مع الجماعة التي يعيش وسطها، فالمنفعة والضرر الذي يحدث للجماعة يعود على الفرد.

د- تعطل الجماعة: حيث تملأ الجماعة حقل الفرد وفكره وكيانه، وتصبح موضوع نظره وتأمله، ويوليها قدراً كبيراً من الاهتمام المتفكر، حيث يدرسها ويحللها ويقارنها بغيرها.

2- **الفهم:** مسؤولية الفهم تتضمن فهم الفرد للجماعة، والمغزى الاجتماعي لسلوكه وتنقسم إلى قسمين، وهما:

أ- فهم القرد للجماعة: من حيث ماضيها وحاضرها ومعاييرها، والأدوار المختلفة فيها، وعاداتها، وتقاليدها، واتجاهاتها، وقيمها، ومدي تماسكها، وتعاملها، وتصور مستقبلها.

ب- فهم الفرد للأهمية الاجتماعية لسلوكه: بمعنى فهم مغزى وآثار سلوكه الشخصي والاجتماعي على الجماعة.

3- **المشاركة:** ويقصد بها: مشاركة الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام، وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة على تحقيق أهدافها، حين يكون مؤهلاً اجتماعياً لذلك، أي أنها تقوم على الاهتمام، والفهم، وهي أيضًا تتم من خلال ما تقتضيه رعاية الجماعة، وتبرز مكانته، كما تظهر قدرته، وتبرز مكانته، والمشاركة تظهر في ثلاثة جوانب، وهي كالآتي:

أ- التقبل: أي تقبل الفرد للدور أو الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها والملائمة له في أطار فهم متكامل، بحيث يؤدي هذه الأنوار في ضوء المعايير المحددة لها.

ب- التنفيذ: يقصد به المشاركة المنفذة الفاعلة الإيجابية، والعمل مع الجماعة مسايراً ومنجزاً في اهتمام، وحرص ما تجمع عليه من سلوك في حدود إمكانات الفرد وقدراته.

ج- التقييم: ويعني المشاركة التقويمية الناقدة المصححة، والموجهة في نفس الوقت.

وفي ضوء ما سبق يتضح للباحث، أن العناصر الثلاثة مترابطة ومنسجمة معًا، يؤثر كل عنصر منهم في الآخر، ويتأثر به ويدعمه، فالاهتمام يحفز الفرد علي فهم الجماعة والمجتمع، ويظهر في حرص الفرد علي التعرف على مشكلات الجماعة والمجتمع، وتقديم مقترحات لحل هذه المشكلات، بينما الفهم الصحيح يدعم مشاركة الفرد في أداء الواجبات والقيام بمسؤولياته، وهو أيضاً شرط الالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير، أما المشاركة فهي تعبر عن الاهتمام والفهم، وتزيد من الاهتمام وتعمق الفهم، وتظهر في مشاركة الفرد للآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام، وفهمه لهذا العمل، ومساعدة الجماعة علي تحقيق أهدافها بكفاءة (فؤاد، 2023، ص312).

سابعاً: أنواع المسئولية الاجتماعية:

تتعدد مجالات وأنواع المسئولية الاجتماعية والتي تشير إلى كل ما تقوم به المؤسسات التعليمية، أياً كان حجمها أو مجال عملها، طواعية تجاه المجتمع، وتشمل أنواع المسئولية الاجتماعية للشركات على عدة محاور، أهمها الالتزام بمراعاة حقوق الإنسان وخاصة حقوق العاملين وفقا للأنظمة والقوانين المتبعة، وأيضا المشاركة في النهوض بمستويات الرعاية الصحية والبيئية، وتطوير المجتمع المحلي، ونرصد هنا مسئولية المؤسسات التعليمية في ثلاثة محاور هي:

1- المسؤولية الاجتماعية للعاملين:

حيث يعتبر قيام الشركة بالاستثمار في قطاع الموارد البشرية في الشركة استثمارا حقيقيا تجني ثماره الشركة على المدي القصير والبعيد، حيث تمثل العمالة مجالا داخليا من مجالات المسئولية الاجتماعية، تلتزم الشركة فيه بتوفير الخدمات اللازمة لتحسين جودة حياة العاملين وذلك من خلال عدة برامج مثل برامج التدريب ومساعدة العاملين الراغبين في إكمال دراستهم العليا بهدف تنمية مهاراتهم الفنية والإدارية، أيضا تعتبر المساهمة في التأمينات الاجتماعية عن العاملين بنسبة معينة من رواتبهم وأجورهم للحصول على مرتب تقاعد مناسب بعد الخروج على المعاش أحد أدوار المؤسسات التعليمية في المسئولية الاجتماعية تجاه العاملين (Carroll, 2008, P.23-24).

وبالتالي يتضح أن الدور الهام للقيادة داخل المؤسسات في مجال العلاقات الإنسانية تجاه العاملين فيها، مما يعزز مبدأ المسؤولية الاجتماعية تجاه المنظمة والعاملين، وهو ما يمكن تسميته بالمسؤولية الاجتماعية الداخلية، بمعنى أن تكون تلك المسؤولية مسؤولية تكاملية تبدأ من داخل المؤسسة منطلقة للمجتمع الخارجي، ويتبدى ذلك من خلال ما يلي (الأسمري، 2016، ص102):

أ- بناء علاقات التفاهم والاحترام المتبادل مع العاملين.

ب- تحفيز العاملين لزيادة الجهد المبذول في العمل وتشجيعهم على المشاركة.

ج- الاعتراف بجهود العاملين ومكافأة الجهود المتميزة.

د- القيام بدور القائد ودور المرؤوس مع رؤسائه ودور الزميل مع أقرانه.

هـ- مراعاة الفوارق الفردية واختلاف العادات أو القيم أو الدين أو الجنس بين شـــرائح العاملين في المنظمة.

2- المسؤولية البيئية للمؤسسات التعليمية:

مما لا شك فيه أن تطبيق المؤسسة للمسؤولية الاجتماعية بمفهومها الشامل يعود لمنفعة أصحاب المصالح المشاركة في البيئة الداخلية والخارجية للعمل، ومن ثم تعد حماية البيئة من أهم مجالات المسؤولية الاجتماعية، نظراً لأنها تحقق الآتي (محمود، 2020، ص267):

أ- منع تلوث المياه والهواء والتربة.

ب- التخلص من المنتجات بعد استهلاكها.

ج- منع الاستخدام التعسفي للموارد الطبيعية والمواد.

د- صيانة الموارد والعمل على تنميتها.

3- المسئولية الاجتماعية للمؤسسات التعليمية وتنمية المجتمع:

يعد هذا النوع من المسئولية أحد أهم الأنواع، خاصة وأن قيام المؤسسات التعليمية بتقديم أنشطة تتعلق بمجالات النفع العام لأفراد المجتمع، ومشاركة الحكومة في تقديم تلك الأنشطة؛ يؤدي إلى سرعة القضاء على المشكلات الاجتماعية وهذا سوف يخلق مناخا جاذبا للاستثمار ويوفر الاستقرار الاجتماعي لفئات الشعب وتعتبر اهم هذه الأنشـــطة هي التبرعات للمؤســـســـات والجمعيات الخيرية والمنظمات غير الحكومية لتمويل وتوفير احتياجات الأهالي المحتاجين داخل مجتمع محلي معين، وأيضًـا يعد من أبرز الأنشطة التي يجب أن تضـطلع بها المؤسـسـات التعليمية هي تمويل مجالات التعليم والتبرعات للطلبة المحتاجين، وتشـجيعهم على مواصلة دراساتهم العليا في الداخل والخارج (Beckwith & Franklin, 2005, P.149).

وتتعدد أهداف المسئولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم وسبل استخدامها كمدخل مهم من مداخل إقرار الأمن المجتمعي بصفة عامة، والتنمية الشاملة بالمجتمع في كافة قطاعاته، من خلال ميثاق أخلاقي مجتمعي راســخ يربط تلك المؤســســات التعليمية بقطاعات المجتمع المتنوعة، ويمكن الإشــارة إلى أهداف المســئولية الاجتماعية للمؤسسات التعليمية فيما يلي (خليل وجمعة، 2017، ص14):

- مساعدة مؤسسات التعليم في تحقيق أهدافها وأدوارها تجاه المجتمع.
- تحقيق الانسجام مع مؤسسات الدولة الأخرى في المجتمع.
- دمج مؤسسات التعليم في جهود تنمية الوطن.

- غرس قيم المشاركة المجتمعية في نفوس الناشئة.
- الاعتماد على المسئولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم كمدخل لدعم أمن الوطن واستقراره.

وبالتالي يرى الباحث، أن هذه المؤشـــرات هي بمثابة أدوات للقياس، والتي يمكن من خلالها التعرف على مدى تحقق الأهداف المنشودة للمسؤولية الاجتماعية، سواء أكان ذلك على الفرد، أو المؤسسة، أو البيئة المحيطة، أو الإنتاج، أو المجتمع بشـــكل عام، من أجل تحديد مواطن القوة ودعمها، وفي نفس الوقت إيجاد حلول بمشكلات ومعالجة نقاط الضعف.

ثامناً: أفضل الممارسات العالمية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية:

يعد الاهتمام بتنمية المســؤولية الاجتماعية لدى طلاب المؤســســات التعليمية أمرًا في غاية الأهمية؛ نظرًا لأن هذا المفهوم يسعى إلى غرس وتنمية القيم والأبعاد والمبادئ المرتبطة به في نفوس الطلاب، وبالتالي جعلهم مواطنين صــالحين، وقادرين على تحمل المســؤولية الكاملة تجاه مجتمعهم، والاضــطلاع بالمهام التي تلقى على عاتقهم، والتوجه نحو خدمة المجتمع دون ملل أو تردد، ومن ثم تحقيق التنمية المســـتدامة التي تساعد في رقي المجتمع، والاعتلاء به إلى مصاف الدول المتقدمة.

- **الولايات المتحدة الأمريكية:**

ولقد برزت المشـــاركة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها محوراً رئيســـياً مع إعادة مؤسسات التعليم العالي التزامها بغرضها العام، حيث كان الطلاب بمثابة المحفز لمجموعة واسعة من الأنشطة التي تخدم المجتمعات المحتاجة، وخلال تســعينيات القرن العشــرين، وصــل المزيد من الطلاب إلى الحرم الجامعي وهم حريصــين على مواصــلة ممارســة التطوع في المجتمع مســتلهمين من مجتمعاتهم الدينية، ومشـاركاتهم في المدارس الثانوية، والتركيز الثقافي الأوسـع على الحلول الفردية للمشـاكل الاجتماعية الأكبر، وبحلول عام 2005، وصل أكثر من 3.3 مليون طالب إلى الحرم الجامعي بعد أن خدموا بالفعل كمتطوعين، وزاد عدد المنظمات الطلابية المكرسة للخدمة المجتمعية (Musil, 2009, P.56.).

ويرى المجلس الأمريكي للتعليم الليبرالي في الولايات المتحدة أن هناك إجماعاً بين المؤســســات التعليمية حول أربع نتائج تعليمية أســاســية واســعة النطاق، ســيحتاج إليها الطلاب في عالم يتســم بالتغير الديناميكي، والترابط المتبادل، من أجل تحقيق المســؤولية المدنية أو الاجتماعية لدى الطلاب، وهي كما يأتي (Musil, 2009, P.50-51):

1- معرفة الثقافات البشـــرية والعالم المادي والطبيعي: وذلك من خلال الدراســـة في مجالات العلوم، والرياضـــيات، والعلوم الاجتماعية، والعلوم الإنســـانية، والتاريخ، واللغات، والفنون. وغيرها من المجالات الأخرى

2- **اكتساب المهارات الفكرية والعملية:** والتي تشمل الاستفسار والتحليل، التفكير النقدي والإبداعي، التواصل الكتابي والشفوي، محو الأمية الكمية، محو الأمية المعلوماتية، العمل الجماعي، حل المشكلات.

3- **المسؤولية الشخصية والاجتماعية:** من خلال المعرفة والمشاركة المدنية المحلية والعالمية، المعرفة والكفاءة بين الثقافات، المنطق الأخلاقي وسلوكيات العمل، أسس ومهارات التعلم مدى الحياة.

4- **التعلم التكاملي والتطبيقي:** من خلال التوليف والإنجاز المتقدم في التعليم العام والمتخصص.

وتقوم المؤسسات التعليمية بدور رئيس في تنمية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الآتي (Lin, 2015, P.1-3):

- تشجيع الطلاب على المشاركة المجتمعية بشكل أكبر في مجتمعاتهم المحيطة.
- توظيف المقررات الدراسية في المدارس الثانوية من أجل تعليم الطلاب أهمية المشاركة الاجتماعية على مستوى المجتمع، مثل العمل التطوعي.
- يمكن لبرامج تعلم الخدمة أن تساعد الطلاب في الصفوف الثانوية على تطوير نطاق أوسع من نتائج التفاعل والمشاركة الاجتماعية التي تتعلق بالسياق المجتمعي على مستوى المدرسة والمجتمع.
- التأكيد على أهمية زيادة تعرض الطلاب لتعليم المواطنة.
- التأكيد على أن بعض الممارسات التعليمية يمكن أن تكون أكثر فعالية في مساعدة الطلاب على تطوير المشاركة المجتمعية.
- أن تشتمل البرامج التعليمية على ممارسات تربوية تركز على تعزيز القيم الأخلاقية لدى الطلاب؛ لكي يصبحوا مواطنين أكفاء ومسؤولين.
- مساعدة الطلاب على أن يصبحوا مواطنين مشاركين في القضايا الاجتماعية.
- تنمية التفكير النقدي لدى الطلاب، وتنمية قدراتهم على إيجاد حلول لمختلف المشكلات.

➢ **تركيا:**

يعد الاهتمام بمبادئ حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية أمرًا أساسيًا في العمل الاجتماعي داخل مؤسسات التعليم التركية، حيث تعزز مهنة العمل الاجتماعي التغيير الاجتماعي وحل المشكلات في العلاقات الإنسانية، وتمكين وتحرير الناس لتعزيز الرفاهية، باستخدام نظريات السلوك البشري والأنظمة الاجتماعية، ويتدخل العمل الاجتماعي في النقاط التي يتفاعل فيها الناس مع بيئاتهم، ويتمثل الهدف من العمل الاجتماعي في تحقيق الأداء الاجتماعي للفرد وأدواره، وتغيير وتطوير الظروف الاجتماعية بطريقة تمكن من تنمية الفرد، وتأمين حقوق الإنسان، وتحقيق التوازن بين دخل المجتمع وخدماته (Çifci, 2009, P.2065).

وتتكامل الجامعات التركية مع مؤسسات التعليم قبل الجامعي لتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب، ويعد مركز البحوث الاجتماعية والاقتصادية والسياسية أحد أكثر المراكز نشاطًا منذ تأسيسه عام 1998، حيث ينظم المركز دروسًا تعليمية مجانية للشباب الخريجين من المدارس الثانوية، وتتكون هذه الدروس من اللغة الإنجليزية والحوسبة من المستوى الأول، واللغة الإنجليزية والمحاسبة الحاسوبية من المستوى الثاني، واللغة الإنجليزية والتصوير الرقمي من المستوى الثالث واللغة الإنجليزية من المستوى الرابع، وغيرها من أنشطة المسؤولية الاجتماعية الأخرى التي تقدم للطلاب خريجي المدارس الثانوية في تركيا (Dahan & Isil, 2012, P.99-100).

كما تهدف المؤسسات التعليمية في تركيا إلى تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب من خلال الآتي (Cansun, 2014, P.247-248.):

- التركيز على فصول التعلم الخدمي وتأثيرها على الطلاب.
- توعية الطلاب باحتياجات ذوي الإعاقة في المجتمع، والمشكلات التي يواجهونها، وتقديم مقترحاتهم حول الحلول الممكنة لها.
- تنظيم مشاركة الطلاب في الأعمال الخيرية والتطوعية.
- تنظيم الأعمال الخيرية للطلاب من أجل مساعدة الأطفال المشردين.
- رفع مستوى الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب في المجتمع التركي.

ويرى (Neyişci) أنه في سياق العولمة؛ فإن الهدف الأساسي للمؤسسات التعليمية المعاصرة هو تنشئة الأفراد القادرين على الاستفادة من التغييرات في المعلومات ومعالجتها والتكيف معها بشكل فعال، وأن العامل الأهم الذي يسهل ذلك هو التعليم، باعتباره أحد أقوى الأدوات في تشكيل مستقبل الأمة، حيث إن التعليم يتولى دورًا محوريًا في التنمية الفردية والمجتمعية، وفي ضوء ذلك تسعى المؤسسات التعليمية في تركيا إلى تنمية مهارات المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد، وتشمل (Neyisci, 2024, P.226-227.):

- القدرة على تحديد احتياجات المجتمع.
- المهارة في تخطيط وتنفيذ الأنشطة وفقًا لاحتياجات المجتمع.
- القدرة على مواءمة أهداف البرامج التعليمية من خلال الأنشطة المتنوعة.
- تنمية الوعي بمسؤولية المواطنة من خلال المشاركة في برامج الشراكة المجتمعية.
- التركيز على إكساب الأفراد مفاهيم تربط بتعميق قيم المسؤولية الاجتماعية لديهم، مثل: المساعدة، التضامن، الوعي، التعاطف، المسؤولية، الحساسية، التعاطف.

➢ **جمهورية مصر العربية:**

تسعى وزارة التربية والتعليم في جمهورية مصر العربية إلى تحقيق المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب من خلال عدة برامج، وذلك ضمن الرؤية الاستراتيجية للتعليم في مصر 2023، ومن أهم هذه البرامج (تعزيز قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية وتنمية الوعي السياسي للشباب والنشء، وتنمية روح الولاء والانتماء للوطن)، وذلك من خلال المشروعات والأنشطة التالية (جمهورية مصر العربية، 2025):

1- إعداد مؤتمر لمجلس الاتحاد العام للطلاب.
2- إقامة معسكر إعداد القادة لتدريبات تنمية بشرية على مهارات القيادة وتحمل المسئولية.
3- برامج تنمية مهارات الطلاب مثل إدارة الوقت والتفاوض والتواصل والتخطيط.
4- مسابقة الوعي القومي والاجتماعي لطلاب وطالبات المرحلة الإعدادية على مستوى الجمهورية.
5- رحلات ومعسكرات طلابية تحت شعار "الحفاظ على الهوية المصرية أعرف بلدك" لزيارة المشروعات القومية والمناطق العسكرية والحضارية والأثر للمراحل التعليمية الثلاثة.
6- مسابقة التوجيه الجمعي والإرشاد التربوي للمراحل التعليمية الثلاثة.
7- لقاءات توعوية لنشر ثقافة حقوق الإنسان وتعظيم مبدأ المواطنة للمراحل التعليمية الثلاثة (الابتدائية – الإعدادية – الثانوية).
8- مسابقات طلابية للحفاظ على النسيج الوطني من خلال جماعات أصدقاء بيت العائلة المصرية للمراحل التعليمية الثلاثة.

كما تهدف المؤسسات التعليمية في جمهورية مصر العربية إلى توظيف قيم المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة تلبي احتياجات جيل الحاضر، وتوفر فرص أفضل للأجيال القادمة، وذلك من خلال توفير المتطلبات الآتية (حامد، 2023، ص110):

- التركيز على أبعاد التنمية المستدامة، وهي:

- البعد الاجتماعي: المرتكز على الإنسان، والذي يتمثل فيه جوهر التنمية من خلال العدالة الاجتماعية، ومكافحة الفقر.
- البعد البيئي: المرتكز على مراعاة الحدود البيئية، بحيث لكل نظام بيئي حدوداً معينة للاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية.
- البعد التكنولوجي: والذي يخدم أهداف المجتمع، وذلك من خلال توعية أفراد المجتمع بأهمية التقنيات الحديثة وسياسة التحول الرقمي.
- البعد الاقتصادي: والهدف منه تعظيم الرفاه الاقتصادي؛ من خلال تلبية احتياجات الفرد، وتحقيق حياة كريمة للأفراد، لدعم رؤية مصر ٢٠٣٠.

- لمدير المدرسة دور فعال في دفع عجلة التنمية المستدامة وتحقيق المسؤولية الاجتماعية عن طريق مساعدة المعلمين والطلاب وإدماجهم في العمل المجتمعي، عن طريق عمل زيارات ميدانية لمؤسسات حياة كريمة، أو عن طريق عمل مسابقات لجميع الطلاب في جميع الفرق، أو إعطاء دورات تدريبية عن التحول الرقمي للمدرسين.
- تزايد الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية التي تقع على عاتق المؤسسات التعليمية؛ فأصبح لها الأولوية في القيام بالعديد من الأنشطة المجتمعية، وبناء العديد من الكوادر البشرية من خلال مجموعة من التدريبات، وبرامج التثقيف للمنوطين بالعملية التعليمية.
- تعزيز المؤسسات التعليمية للمسؤولية الاجتماعية في وقت الأزمات مثل عمل منصات تعليمية للتعليم عن بعد في ظل جائحه كورونا.

من خلال استعراض هذه الممارسات العالمية الخاصة بتعزيز المسؤولية الاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية، يتضح ما يلي:

1- اهتمام المؤسسات التعليمية لهذه الدول بتحقيق المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب للنهوض بالمجتمع، من خلال توظيف عناصر العملية التعليمية في تحقيق هذه الأهداف.

2- العمل على إعداد جيل من المواطنين الأكفاء والمسؤولين والمساهمين في المجتمع؛ لكي يكونوا على قدر المسؤولية، وقادرين على قيادة المجتمع نحو الأفضل، والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال عمليات المشاركة الاجتماعية.

3- الاهتمام بتنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية، باعتبارها من أهم العوامل التي يمكن أن تحقق الولاء والانتماء في نفوس الطلاب تجاه مجتمعهم.

4- تهيئة البيئة الداعمة لتنمية وتعزيز مبادئ المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب تجاه الموارد والثروات الطبيعية للمجتمع، والحفاظ عليها من التدهور والتناقص.

5- تحقيق نوع من التضامن الاجتماعي، ودمج الطلاب مع مجتمعهم، وحثهم على بذل ما في وسعهم من أجل خدمة المجتمع، وتحقيق نموه، وتلبية احتياجاته في كافة المجالات.

6- تؤدي المدارس في تلك الممارسات العالمية دورًا مهمًا في تعزيز المسؤولية الاجتماعية، من خلال تركيز المناهج التعليمية على تنمية مهارات الطلاب في التفكير الناقد، وإيجاد حلول فعالة للمشكلات.

7- تحقيق المشاركة المجتمعية، وتنمية قيم العمل الجماعي، من خلال مشاركة الطلاب في الأنشطة المجتمعية، مثل العمل التطوعي، ومساعدة المحتاجين، والمشاركة في التوعية العامة لأفراد المجتمع بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

8- تسهم هذه الممارسات في تنمية وعي الطلاب بالقضايا الاجتماعية، وتنمية قدراتهم على المشاركة في حلها، مما يساهم في بناء مجتمع أكثر مسؤولية ومشاركة.

9- تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب في مختلف المؤسسات التعليمية، ومن ثم تحقيق الرفاه الاجتماعي للأفراد والمجتمع على حد سواء، والاهتمام في الوقت ذاته بممارسة كافة أوجه الأنشطة المدرسية.

10- تعزيز قيم ومبادئ المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب، وخاصة ما يتعلق منها بمفهوم المواطنة، وتعميق الإيمان بمبادئها في نفوس المتعلمين، وربط البرامج التعليمية باحتياجات المجتمع المدني.

توصيات البحث:

1- توظيف أبعاد المسؤولية الاجتماعية في مواكبة المتغيرات العالمية في مختلف المجالات، والاستفادة من إيجابياتها، والتصدي للمشكلات الناجمة عنها.

2- تحقيق التنمية المستدامة التي تلبي حاجات الحاضر، وفي نفس الوقت حفظ وحماية حقوق الأجيال القادمة، من خلال تعميق قيم المسؤولية الاجتماعية في نفوس الأفراد.

3- زيادة فرص ونسب التشغيل على مستوى الأفراد والمنظمات في إطار من العمل المسؤول.

4- التعرف على مدى تحقق الأهداف المنشودة للمسؤولية الاجتماعية، سواء أكان ذلك على الفرد، أو المؤسسة، أو البيئة المحيطة، أو الإنتاج، أو المجتمع بشكل عام، من أجل تحديد مواطن القوة ودعمها، وفي نفس الوقت إيجاد حلول بمشكلات ومعالجة نقاط الضعف.

5- الاهتمام بتنمية قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية، باعتبارها من أهم العوامل التي يمكن أن تحقق الولاء والانتماء في نفوس الطلاب تجاه مجتمعهم.

6- تزويد الطلاب بالمهارات والقدرات والابتكارات والمعارف اللازمة لفهم وممارسة المسؤولية الاجتماعية في كافة المجالات والأنشطة التي تخدم المجتمع السعودي، وبالتالي تحقق تطوره ونموه.

7- تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى الطلاب؛ مما يساعدهم في إيجاد حلول فعالة ومبتكرة لمشكلات المجتمع.

8- توعية الطلاب داخل مؤسسات التعليم بالتحديات التي يمكن أن تواجههم في المستقبل القريب بعد تخرجهم، وتنمية استعدادهم لمواجهتها والتغلب عليها.

9- الاهتمام بغرس القيم والمبادئ الأخلاقية في نفوس المتعلمين، باعتبارها الحاكم لتصرفاتهم وأفعالهم، والموجه لسلوكهم في المجتمع.

10- حث الطلاب على ربط النظرية بالتطبيق، والاهتمام بالجانب العملي، باعتباره الترجمة الحقيقية بالجوانب النظرية التي تعلموها داخل قاعات الدراسة، والتي لا تتضح قيمتها إلى من خلال التطبيق العملي لها.

" قائمة المراجع العربية والأجنبية"

- أبو النور مصباح أبو النور إبراهيم، "رؤية مقترحة لتفعيل أبعاد المسؤولية الاجتماعية لجامعات الجيل الرابع بمصر في ضوء الاتجاهات الحديثة". ***مجلة كلية التربية ببنها***، جامعة بنها- كلية التربية، مج31، ع124، ج5، أكتوبر، 2020.
- أيمن عبد العزيز سلامة، وعبد اللاه صابر عبد الحميد، "مستوى المسؤولية الاجتماعية وعلاقته بالانحرافات السلوكية لدى طلاب الجامعة". ***المجلة العلمية لكلية التربية النوعية***، جامعة المنوفية- كلية التربية النوعية، ع4، ج2، 2015.
- جمهورية مصر العربية، "الخطة التنفيذية لوزارة التربية والتعليم والتعليم الفني 2022-2026"، وزارة التربية والتعليم، ص85-87، متاح على الموقع التالي بتاريخ دخول: 13-1-2025م: https://moe.gov.eg/media/hjybdnu5/executive-plan-2022-2026.pdf

- الحارثي، زايد بن عجير، "المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية وعلاقتها ببعض المتغيرات". ***مجلة مركز البحوث التربوية***، جامعة قطر – مركز البحوث التربوية، س4، ع7، 1995.
- خلود بنت بكر بن ملوح القحطاني، وعبد الله بن حمد بن إبراهيم العباد، "دور الأنشطة غير الصفية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية". ***مجلة كلية التربية***، جامعة أسيوط – كلية التربية، مج36، ع1، 2020.
- دينا صابر عبد الحليم موسى، "استخدام التعليم المتمايز في تدريس علم الاجتماع لتنمية التفكير المنطق وأبعاد المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية". ***مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية***، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع100، 2018.
- رحاب عبد المنعم أحمد محمود، "أثر المسؤولية الاجتماعية في تحسين البيئة المحيطة بالمنظمة". ***المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية***، جامعة قناة السويس، مج11، ع2، أكتوبر، 2020.
- رمضان محمد رمضان وآخرون، "المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالإيثار لدى طلاب المرحلة الثانوية". ***مجلة كلية التربية***، جامعة بنها– كلية التربية، ع121، ج4، 2020.
- زينب مطر بزيغ الخالدي، "دور المدرسة الثانوية في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى طلابها بالكويت". ***مجلة العلوم التربوية***، جامعة جنوب الوادي– كلية التربية بالغردقة، مج3، ع4، 2020.
- سهير محمد حوالة، وهند سيد أحمد الشوربجي، "المسؤولية الاجتماعية بالتعليم: مقاربات ومداخل". ***مجلة العلوم التربوية***، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية، مج 23، ع3، يوليو، 2015.
- شيماء حلمي شحاته حامد، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات التعليمية ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ودعم رؤية مصر 2030: دراسة ميدانية على بيئتين متباينتين بمدارس محافظة البحيرة". ***المجلة العلمية بكلية الآداب***، جامعة طنطا– كلية الآداب، ع53، أكتوبر، 2023.
- طاهر محسن منصور الغالبي، صالح مهدي محسن العامري، ***المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال: الأعمال والمجتمع***". دار وائل، الأردن، 2006.
- عبد الرحمن بطيان مبرك المطيري، "دور قادة مدارس التعليم العام في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب تجاه أسرهم". ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، المؤسسة العربية للعلوم التربوية والنفسية، القاهرة، أكتوبر، ع2، 2018.

- علي ليلة، "***النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع: قضايا التحديث والتنمية المستدامة***". مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2015.
- عمر محمد محمد مرسي وآخرون، "تربية المسؤولية الاجتماعية لدى الطفل في ضوء النموذج الإسلامي". ***مجلة كلية التربية***، جامعة أسيوط– كلية التربية، مج30، ع1، يوليو، 2014.
- فائزة حميدان حمود الصاعدي، "المسؤولية الاجتماعية وأثرها في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية وفق رؤية 2030". ***مجلة الدراسات التربوية والإنسانية***، جامعة دمنهور – كلية التربية، مج4، ع4، 2023.
- محمد إبراهيم المنوفي وآخرون، "المسؤولية المجتمعية: مفهومها وأبعادها: دراسة تحليلية". ***مجلة كلية التربية***، جامعة كفر الشيخ – كلية التربية، مج20, ع4، 2020.
- محمد إبراهيم طه محمد خليل، ومحمد حسن أحمد جمعة، "التخطيط لتحسين المسؤولية الاجتماعية لمدارس التعليم العام بمصر في ضوء المواصفات القياسية ISO 26000". ***مجلة كلية التربية***، جامعة طنطا– كلية التربية، مج68، ع4، أكتوبر، 2017.
- مروة السعيد المرسى عبد الهادي وآخرون، "المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها التنبؤيه بأزمة الهوية لدى طلبة التعليم الثانوي العام والفني". ***دراسات عربية في التربية وعلم النفس***، رابطة التربويين العرب، مج69، ع96، 2018.
- مشبب بن غرامة الأسمري، "المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص تجاه العاملين: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من المنشآت الصناعية بمدينة جدة". ***مجلة جامعة الملك عبد العزيز– الاقتصاد والإدارة***، جامعة الملك عبد العزيز، مج3، ع1، 2016.
- هبة فؤاد سيد فؤاد، "برنامج في الكيمياء الصناعية قائم عل توجهات التعليم الريادي بتنمية التفكير الاستراتيجي والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية". جامعة عين شمس– كلية التربية، ***مجلة كلية التربية***، مج47، ع1، يناير، 2023.
- Arroyave, F. et al. "Student commitment to social responsibility: Systematic literature review, conceptual model, and instrument". ***Intangible Capital***, V. (17), N. (1), 2021.
- Barnaby, W. "Science, technology, and social responsibility." ***Interdisciplinary Science Reviews,*** V. (25), N. (1), 2000 ز

- Beckwith, J. & Franklin, H. "Should we make a fuss? A case for social responsibility in science". ***Nature biotechnology,*** V. (23), N. (12), 2005.
- Beckwith, J. & Franklin. H. "Should we make a fuss? A case for social responsibility in science". ***Nature biotechnology,*** V. (23), N. (12), 2005.
- Beckwith, Jon, & Franklin Huang. "Should we make a fuss? A case for social responsibility in science". *Nature biotechnology,* V. (23), N. (12), 2005.
- Cansun, S. "Sensitivity of College Students towards Social Responsibility Projects in Turkey". ***International Journal of Education and Research***, V. (2), N. (8), 2014.
- Carroll, A. B. "A history of corporate social responsibility: Concepts and practices". ***The Oxford handbook of corporate social responsibility,*** 2008.
- Çifci, E. G. "Social work profession and social work education in Turkey." ***Procedia-Social and Behavioral Sciences***, V. (1), N. (1). 2009.
- Dahan, G. S. & Isil S. "Corporate social responsibility in higher education institutions: Istanbul Bilgi University case." ***American International Journal of Contemporary Research,*** V. (2), N. (3), 2012.
- Hayes, B. & Bridget. W. "Corporate responsibility or core competence?". *Development in Practice,* V. (15), N. (3-4), 2005.
- Lin, A. "Citizenship education in American schools and its role in developing civic engagement: A review of the research". ***Educational Review,*** V. (67), N (1), 2015.
- Musil, C. M. ***"Educating students for personal and social responsibility"***. *Civic engagement in higher education: Concepts and practices,* 2009.
- Nejati, Mehran, et al. "Corporate social responsibility and universities: A study of top 10 world universities' websites." ***African Journal of Business Management,*** V. (5), N. (2), 2011.

- Neyişci, N. "Fostering Social Responsibility: A Comprehensive Review of Community Service Practices (CPS) in Türkiye". ***Pegem Journal of Education and Instruction,*** V. (14), N. (3), 2024.